جمعيات المتقاعدين العسكريين..(بذرة الثورة الجنوبية)

شكّلتْ عملية إقصاء الكوادر العسكرية والأمنية والمدنية -في جنوب اليمن- من مواقعها بدولة ما بعد الحرب(الغزو) على الجنوب عام 1994م(سلطة 7يوليو) أحد العوامل الرئيسية- إن لم يكن العامل الرئيس -لاندلاع الثورة بعموم الجنوب التي أرّخ لها -تجاوزاً -يوم 7يوليو 2007م, حيث مثّل ذلك الإقصاء أكبر عملية تطهير سياسي في التاريخين الحديث والمعاصر, كان لا بد معها من عملية رفض موازية للتصدي لها ولتبعاتها المدمرة التي ما تزال حتى اللحظة تلقي بظلالها الداكنة على الجميع.

وبعيداً عن الغوص في إرهاصات هذه الثورة ومقدماتها التي بدأت بالأساس منذ أول عام للغزو 94م بصور متعددة من صور النضال والرفض الشعبي, هذا الرفض الذي أخذ شكل التناسب الطردي مع تصاعد عملية الإقصاء والنهب والتدمير والتشويه التي استهدفت الجنوب بحضره وحجره, وشجره وبشره, وحاضره وماضيه, ناهيك عن ثرواته وتاريخه وذاكرته النضالية وطبيعته المدنية, فسنجيز لأنفسنا بهذه التناولة العابرة التي نكرّسها للحديث عن ذكرى انطلاقة حركة المتقاعدين العسكريين الجنوبيين, والتي تعتبر بحق ثورة مصغرة انبثقت منها ثورة شعبية كبرى هي الثورة الجنوبية التي عُرفت باسم الحراك الجنوبي أن نتخطى كثيراً من مراحل هذه الثورة الممتدة من عام 94م إلى مرحلة انطلاقة هذه الحركة العسكرية والأمنية الجنوبية الرائدة في مطلع 2007م.والتي انضوى تحت لوائها الآلاف من العسكريين والأمنيين بعد مرور عشرة أعوام من انطلاقتها تحت اسم جمعية (جمعيات)المتقاعدين العسكريين الجنوبيين بعد أن كانت في الأشهر الأولى من انطلاقتها لا تضم في صفوفها أكثر من العشرات, والتي مثّلت منطقة الضالع مكان انطلاقتها ومحور نشاطها نحو آفاق الجنوب من أقصى شرقه إلى أقصى غربه, كانت انطلاقتها الأولي بالأساس يوم 24فبراير 2007م(حين تَدَاعَى العشرات من هؤلاء الرجال إلى حركة اعتصام غير مألوفة في وضع يتنفس ظُلماً ويقتات قمعاً مطالبين بأمور بسيطة تَدَنْت في شكلها حقوقاً مطلبية ، فيما تحمل في جوهرها بذرة المشروع السياسي الجنوبي التحرري التي نبتتْ اليوم وأزهرت وتبرعمت في تربة الوطن المرويّة من دماء الشهداء والجرحى وعصارة الوجع والحيف.

هذا المشروع المنشود على أنقاض مشروع وحدوي يمني طموح تم اغتياليه في المهد على حين غرة من طرف ظن الجنوب أنه شريكه في ذلك المشروع المتمثل بإقامة دولة يمنية موحدة تستوعب الكل,وتصون الحقوق وترعى الحريات العامة التي أهدرت من قبل نظامين سابقين, تم تعليق ذلك الاعتصام لمدة شهر لمنح السلطات فرصة لتلبية ما وعَدتْ بتنفيذه من مطالب, بَيْدَ أنها - أي السلطات - كما درجت عادتها لا تفي بعهدٍ ولا تنجز وعداً.

((كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً× وما مواعيدها إلا الأباطيلُ))

إلى أن انقضى ذلك الشهر دون جدوى تذكر, وكان الموعد الجديد يوم 24مارس 2007م.وقبل هذا التاريخ, والذي يؤرخ لانطلاق هذه الحركة التي كانت بحق مُلهما لكثير من القوى السياسية الجنوبية, استطاعت أن تهد كثيراً من حجارة أسوار التهيب وجدران التوجس التي ظلت تتملك كثيراً من الجنوبيين في وضع بلغ فيه الاستبداد والعجرفة من قوى الاحتلال كل مبلغ. نقول أنه قبل هذا التاريخ كانت ثمة حركة جماهيرية جنوبية قد أشعلت قبسا في العتمة وهي حركة التصالح والتسامح الجنوبي يوم 13يناير 2006م من جمعية ردفان بالعاصمة عدن, شكّلت هذه الخطوة بمعية حركة المتقاعدين العسكريين ليشكلا مجدافين لقارب واحد.

صلاح السقلدي

ظلت مسيرة الثورة الجنوبية تسير بشتى صور نضالها من اعتصامات ووقفات ومهرجانات وندوات وفعالياتها الطلابية والنسوية والثقافية بالداخل والخارج وصولا إلى مليونياتها الكبيرة التي شكلت نقطة تحول كبرى بهذه الثورة قبل أن تتوج بثورة مسلحة شاملة غداة الغزو الثاني على الجنوبي في مطلع 2015م.

وبالعودة إلى الموضوع بفعالية الذكرى العاشرة لحركة المتقاعدين الجنوبيين وبالنظر إلى واقع اليوم, والوضع الذي أصبح عليه حال المتقاعد العسكري الجنوبي الذي خلال العامين الماضيين لم يذخر جهداً ولا دماً ولا روحاً في جبهات القتال, وساحات تثبيت الأمن والتصدي لقوى الإرهاب والتطرف, فحريٌ بنا الاعتراف بحقيقة ما زال يتحاشى البعض التطرق لها وهي أن وضع هؤلاء المناضلين العسكريين اليوم لا يُسرُّ صديقاً ولا يغيضُّ عدواً. فما زالوا للأسف الشديد قابعون في مربع الإهمال ودائرة النكران بشكل أكثر وطأة وأشد مضاضة, كون هذا الوضع البائس اليوم لم يعد فقط صنعية قوى الاحتلال بل هو بجزء كبير منه من صنع أخو القرباء, من (بعض) قيادات الثورة الجنوبية ممن انصرفوا يلهثون تحت فتات المناصب وطاولات المكاسب الشخصية .

تحية لهؤلاء الرجال في ذكرى انطلاقة ثورتهم الصغرى.. ثورة المتقاعدين أو بالأصح (المقالين) قسراً وعنوة, تحية لهم وقد رسموا لوحة جنوبية بأبهى ألوانها وأجمل إطارها في أصعب الظروف وأشدها قسوة وظلماً, وكانت بحق هي بوتقة الجنوب التي انصهرت فيها أوجاع العسكري الشبواني وآمال الجندي الأبيني و آلام العدني و وتلقائية اللحجي وصدق الحضرمي و بساطة المهري, والترجمة العملية لتكريس قيم التسامح , وثقافة ورقي التكامل والإخاء.

تحية للعميد النوبة ، وسيف علي, والسعدي ، و الشهيد عمر الصبيحي في مثواه الأخير, وتحية للعميد المسلمي ، والمحجري ، ومحمد سعيد صالح, وباراس ، وعلي بن علي هادي ، وعبدالله الحالمي ، وسالم باشاذي ، وفلعوط ، والنمري ، والناخبي ، والذرحاني ، والجابري ، والمنصوري ، والجعوف ، وثابت عبد ، والدكتور المعطري.. وغيرهم ..وغيرهم كُثر.

مقترح لفك الارتباط بين الجنوب والشمال

لتأسيس حل دائم وشامل وإرساء الأمن والاستقرار في اليمن والجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي ، أرى من الضرورة بمكان الفصل بين ملفين :

١- ملف فك الارتباط بين الجنوب والشمال.

٢- ملف الأزمة اليمنية في علاقة الشرعية - والانقلابيين وتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي وخاصة قرار ٢٢١٦ .

ملف فك الارتباط

من الضروري بمكان إنهاء عقد الوحدة اليمنية التي تمت بين دولتي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والجمهورية العربية اليمنية بتاريخ ٢٢مايو ١٩٩٠ بإعلان قيام الجمهورية اليمنية ، والتي أثبتت فشلها الذريع برغم سمو أهدافها ومقاصدها ، حيث لم يعد استمراريتها مقبولا لدى الجنوبيين ولا تلبي مصالح إخوتنا في اليمن بعيدة المدى ، فقد فشلت حرب ١٩٩٤ في فرض الوحدة بالقوة ، وفشلت حرب ٢٠١٥ في تطويع إرادة شعب الجنوب بالتخلي عن حقه في تقرير مصيره واستعادة دولته بنظام سياسي جديد يواكب متطلبات العصر للقرن الواحد والعشرين.

من هنا كان من الواجب علينا جميعاً وضع تصورات في سبل تحقيق فك الارتباط بشكل سلمي يتوافق مع مبادئ القانون الدولي والأعراف الدولية.

وقد توصّلت في سبيل تحقيق ذلك إلى مقترح يساهم في حل إشكالية العلاقة بين الشعبين ويؤدي إلى فك الارتباط بين الشمال والجنوب أود طرحه على أصحاب الفخامة والسعادة:

١- الرئيس عبد ربه منصور هادي .....رئيس الجمهورية اليمنية.

٢-الرئيس علي سالم البيض .....الأمين العام السابق للحزب الاشتراكي اليمني والنائب السابق لرئاسة الجمهورية اليمنية.

٣- الرئيس علي عبد الله صالح ..... رئيس الجمهورية العربية اليمنية سابقاً والرئيس السابق للجمهورية اليمنية ورئيس حزب المؤتمر الشعبي العام.

٤-السيد عبد الملك الحوثي ..... رئيس جماعة أنصار الله (الحوثيين) .

إذا وافقت الأطراف المذكورة مبدئياً على فكرة تحقيق فك الارتباط سلمياً وخاصة من قبل الرئيس هادي بصفة رئيسية لكونه الرئيس الشرعي ورئيس الجمهورية اليمنية ، فمن المؤكد حينها سيتم العثور على الآليات المناسبة لإبلاغهم بجوهر المقترح وتفاصيله ، وبموافقتهم على المقترح الذي يبدو ظاهريا من الصعب تحقيقه إلا أنهم إذا احتكموا إلى المنطق والعقلانية لا يبدو شيئا اسمه مستحيل إذا حسُنت النوايا.

د. محمد علي السقاف

في الخلاصة

أكرر ما ذكرته أعلاه بضرورة التمييز بين ملف مقترح فك الارتباط وملف حل الأزمة اليمنية بشقي العلاقة بين الشرعية والانقلابيين برغم وجود روابط بينهما بشكل أو آخر ولكن الضرورة المرحلية تتطلب تجزئتها ومعالجة كل منهما على حدة .

دولة جنوبية مستقلة فيدرالية ..

وضاح بن عطية

مكونات الثورة الجنوبية في حضرموت وجّهت ضربة استباقية لشرعية الفساد وقوى الفيد الإجرامية الانقلابية ، حيث أقرت أن الجنوب المستقل سيكون فيدرالياً ، كل محافظة تشكل إقليماً ، و سيكون 75% من كل الثروات للمحافظة و 25% للحكومة الاتحادية وجيش الاتحاد .

مكونات الثورة الجنوبية لم تقرر الفيدرالية بين الجنوبيين من أجل طمس هوية أحد أو تآمر طرف على طرف آخر كما فعلت قوى الفساد في حوار صنعاء .

مكونات الثورة الجنوبية عندما أقرت الفيدرالية لم تقل أن هناك ثروات سيادية تتبع المركز كما فعلت قوى الفساد في حوار صنعاء .

مكونات الثورة الجنوبية عندما أقرت الفيدرالية لم تقررها من الأقاليم المتنفذة وتفرض الرأي بل ترك الأمر للأقاليم الغنية ؛ وليس كما فعلت القوى الفاسدة في حوار صنعاء .

مكونات الثورة الجنوبية لم تختار نظام الأقاليم من أجل التآمر على شعب أو منطقة بل لأن نظام الأقاليم نظام عالمي حديث و ناجح .

مكونات الثورة الجنوبية اختارت نظام الأقاليم من أجل الحفاظ على خصوصية كل محافظة وعدم تدخل أي محافظة بشؤون أخرى .

مكونات الثورة الجنوبية لم تفعل حواراً بين المتنفذين في عدن لفرض القرار على حضرموت كما فعلت قوى النفوذ في حوار صنعاء عندما فرضت مشاريع لا يقبلها شعب الجنوب .